التي نقدوا اهل الفاس واقتبست منها علومهم ومعارفهم ابن اقتباس وكذا ما اشتمل عليه في
من كلام ائمتهم في الكتب والدواوين واشتهر فعكفت عليه علماء المسلمين وذلك بعد تصحيح اعتقاده
على المذهب السني واعتماده في تقليده في جميع دينه على اتباع على اتباع موضح جادة التعبد
بسعادة الصلاة وافضل على النظر في هذه المصنفات وهو رجوته الله بلوغ المطلوب
وادراك المرغوب وليس في هذه الكتب المذكورة والمصنفات المشهورة
ما هو اشفى للغليل وابرأ للعليل واهدى للسبيل من كتاب الامامين
ابي طالب المكي وابي حامد الغزالي فقد اودعاهما من غرائب العلوم ومن
عجائب الفهوم ما تنثلج به الصدور وتستبين له الامور وخصوصا
الغزالي فانه فصل وبوب واوضح وقرب ونقح وهذب وجمع في اوراق
يسيرة ما تفرق في كتب كثيرة وضرب الامثال وازاح الاشكال واظهر
غوامض الاسرار ونبه على طرق الاعتبار والاستبصار وما عدا هذين
الكتابين من التصانيف التي ذكرناها مشتمل على فوائد زائدة لا يستغني
المريد عنها ولا يجد غنية عن فوائدها فعليه ان يطلبها من اماكنها
ويستخرجها من مكانها ويستعين على ذلك بمشاركة من يفقه مذهبهم
ويبصر فهمه في مطلبه ومشاربه وما وقع في كتاب الامام الغزالي وابي
طالب المكي من العلوم الغامضة التي اغمضت عن الافهام وخرجت من
مذاهب اهل علم الكلام ولم تدرك ببضاعة العقول ولم توافق ظاهر العلم
المنقول فاللائق بالناظر في ذلك التسليم واعتقاد جريانه على المنهج القويم
ولى جوازان يفتح عليه الفتاح العليم بحجة ثقة في اهاب الالاه عند ذلك
واصطفاه لحضرة القدوس بضم الحاء الفاء وفتحها ابن اختاره له
لدخولها واجتباه بمعنى اصطفاه وكمال المعرفة هو مراده بالوصول
كما قال في عمل الفاصد معنى دخول حضرة الرب حصول عرفان به في
القلب وكمال العرفان في الحصول هو مراد القوم بالوصول والقرب معناه
شهود ذا العبد لقرب مولاه عظيم المجد جهة كما طريقة الولاية لمن له
بوصف العناية اهل والحاصل ان من امتثل ما قلناه ووفق للسير

على ما ذكرناه

علي ما ذكرناه فقد حصلت له الاستقامة التي بها كمال الامور ونظامها بوجود حصول
الحسنات ونظامها وامتثل قوله تعالى قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية وما لم
يكن مستغرقا في عالم القدس خالع لمحبته وخلف جهده واعلم ان الاستقامة
توجب كمال الكرامة قال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء
غدقا والكرامة الحقيقية كما قال بعض ائمتهم حصول الاستقامة والوصول
الى كمالها ومرجعها الى امرين صحة الايمان بالله تعالى واتباع ما جاء به رسوله
صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا واما الكرامة بمعنى خرق العادة فلا عبرة بها
عند المحققين اذ قد تحصل ممن لم تكمل له الاستقامة انتهى واجمع القوم على ان
كل من خرق العادة بكثرة العبادات والمجاهدات لابد ان تخرق له العادات
اذ شاءها وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول من احدث دليل
على صحة طريق الصوفية واختصاصهم في اعمالهم ما يقع على ايديهم من الكرامات في
والخوارق وقد انكرها المعتزلة لعدم وقوعها بينهم وذلك من اقوى دليل على انهم
اهل بدعة والفرق بينها وبين السحر كما قاله اليافعي وغيره من المحققين
ان السحر يظهر على يد الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير الشرع بغير هدى
ومتابعة واما الكرامة فلا تقع الا على يد من بالغ في الاتباع للنبي حتى
حتى يبلغ الغاية فهذا هو الفارق بينهما وهي جائزة عقلا ونقلا وقد ورد
عن السلف من الكرامات ما يبلغ حد الاستفاضة اذ من الموافق في اجمع بعضه
كلامه ان ثبتت ذا العقد الذي قد نظما بمعنى ان هذا العقد الذي اشتمل
عليه هذا النظم من المسائل الدينية لا يفي بالغاية مما يجب على الاعيان
من ضروري علم الدين المقصود بالنظم بل الواجب عينا هو اكثر من ذلك
لان الطبع فينبغي الى المطولات الموضوعة للملل وكلمة العصم بل الى التي لها
راسا ولهذا اشار الاختصار فليس ما وفي الذي ذكرته من ذلك كفاية
لمن اعتنى عليه واعتنى به وحصله حفظا وفهما وحصل له بذلك ثبات الخالص
وسعادة الدارين مع اختصاره وسهولة تحصيله وعظم فائدته جعله
نفع باعثه مع هذا انه وصل عموم لان الموجب للزهد في الشيء اما معرفته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)